ولا في علم الله البتة لا لعدم نقص ما البحر من غرز
المخيط ونقرة العصفور فالجامع بين اد خال
المخيط في البحر والاعطاء من تلك الخزاين عدم
النقص من حيث المشاهدة الصورية فيهما وان
افترقا في انا اذا نظرنا اليهما بعين الحقيقة وجدنا
البحر ينقص لهذا الشي القليل الماخوذ منه
الذي لا يكاد يدرك وتلك الخزاين لا تنقص
شيا مما افاضه الله تعالى منها من حين خلق
السموات والارض الى انقضاء هذا العالم ثم من
حين بعثه الى ما لا نهاية له لما تقرر من استحالة
نقص ما لا يتناهي ومن ثم قال صلى الله عليه وسلم
يمين الله اي اعطاؤه وافاضته على عباده
من تلك الخزاين سحاء الليل والنهار اي دايمة
فيهما لا يغيضها ولا ينقصها شي ارايتم ما انفق
منذ خلق السموات والارض لم يغض ما في يمينه
اي لم ينقص شيا مما في خزاين قدرته لان عطاه
بين الكاف والنون انما امره اذا اراد شيا ان يقول

له كن فيكون وحديث ابن ماجه الاتي قريبا
مصرح بهذه العلة وليس المراد ان هناك قولا
يتوقف عليه الايجاد وانما هو كناية عن وجوده
في اسرع وقت عقب تعلق الارادة به فعبر عن
تلك السرعة بزمن كن اذ لا يمكن اقل منه في
القول فقدرته تعالى صالحة للايجاد دايما
لا يعتريها عجز ولا قصور ولا ملل ولا فتور وحكمة
ضرب المثل هنا بما ذكر انه غاية ما يضرب به المثل في
القلة اذ البحر من اعظم ما يعاين والابرة من اصغره
منغ انها صقيلة لا يتعلق بها مما الا ما لا يمكن
ادراكه كما مر وفي هذا تنبيه اي تنبيه للخلق
على ادامتهم لسؤاله تعالى مع اعظام الرغبة وتوسيع
المسيلة فلا يختص سايل ولا يقتصر طالب لما تقرر
ان خزاين الرحمة سحا الليل والنهار لا ينقصها
الاعطاء وان جل وعظم وقيل ان ذلك اشارة للنعمة
المخلوقة وهي يتصور فيها النقص كالبحر ولنقص
استعمل لازما كنقص المال ومتعديا كما هنا اذ مفعول

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)